دروس القوافي في معجم العين

د.سليمان رمضان الأسطى*

المقدمة:

علم القوافي فرع من فروع علوم اللغة العربية، وموضوعه دراسة أواخر الأبيات الشعرية، وغايته تمييز السليم من السقيم من قوافي الشعر العربي، وما يستتبع ذلك من أحكام سلامة القافية أو تعيبيها، وترجيح رواية أو تخطئتها، وأهمية هذا العلم قريبة من أهمية علم العروض، حتى اعتبره بعض العلماء مكملا لعلم العروض كالجزء منه.

وما انفك علماء اللغة العربية يدرسون علم القافية منذ نشأته علما مستقلا واضح القواعد مكتمل المنهج، ويعد كتاب العين من أقدم مصنفات اللغة العربية التي حوت بعض قواعد هذا العلم، مع أنه كتاب معجمي لم يكن علم القافية غرضا أساسيا من أغراض تصنيفه، إلا أن ما حواه من تلك القواعد يمثل أهمية قصوى لعلم القافية؛ نظرا لتقدم كتاب العين، ومكانته، وترجيح نسبة ما حواه من تقريرات علم القافية للخليل بن أحمد الذي ينسب إليه وضع هذا العلم.

القافية لغة واصطلاحا:

القافية على زنة اسم الفاعل، مفرد القوافي، وجدرها اللغوي: (ق ف و) أو (ق ف ي) يدل في أصل وضعه على إتباع شيء لشيء([1])، وللقافية في اللغة معانٍ متعددة، منها شَعْر القفا(المنتخب من غريب كلام العرب 50/1.)، والقفا([2])، ومؤخرة الشيء، ووسطه، ونهاية بيت الشِّعر، وآخر كلمة منه، وشطره الثاني، والبيت كله، والقصيدة (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص432، ولسان العرب 196/15).

ونقل هذا اللفظ اللغوي مصطلحا لفرع من علوم الشعر([3])، وصار هذا العِلْم يقرن كثيرا بعلم العروض، وقيل في تعريفه الاصطلاحي: علم يُبحث فيه عن المركبات الموزونة من حيث أواخر

* قسم اللغة العربية – كلية التربية – جامعة مصراتة

[1]– قال ابن فارس: "الْقَافُ وَالْفَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِتْبَاعِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ. مِنْ ذَلِكَ الْقَفْوُ، يُقَالُ قَفَوْتُ أَثَرَهُ. وَقَفَّيْتُ فُلَانًا بِفُلَانٍ، إِذَا أَتْبَعْتُهُ إِيَّاهُ" مقاييس اللغة 112/5 مادة (قفي).

[2]– قال الخليل: "وسميت قافية الشعر قافيةً، لأنها تقفو البيت، وهي خلف البيت كله. والقافيةُ والقَفَنُّ: القفا" العين 222/5 .

[3]– قال التنوخي –في كتاب القوافي ص59–: "والقافية من الأسماء المنقولة من العموم إلى الخصوص. فإذا أريد بها الشعر لم يقع عليها هذا الاسم حتى تقارن كلاما موزونا. وإذا أريد بها الاشتقاق اتسعت فيها العبارة".

أبياتها(المنهل الصافي ص347.). وقيل في تعريفه أيضا: علم يعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعريــة من حركــة أو سكون، ولزوم وجواز، وفصيح وقبيح، ونحوها(الكافي للعصامي ص32، والوافي للمعمري ص249).

وقافية الشِّعر سميت قافية لأنها تقفو صدر البيت، أي تتبعــه، أو لأنهـا تقفو أخواتها؛ لأن بعضها يتبع أحكام بعض(الوافي للعبيدي 541/2)، وهذا يشمل البيت اليتيم؛ لأن المراد بالتبعيــة هاهنا احتمالها، فلو زاد الشاعر بيتا على البيت اليتيم لتبعت قافيته قافية سابقه. وعلى هذين الرأيين فالقافية على زنة فاعلة، بمعنى اسم الفاعل. ويحتمل أنها سمّيت قافية لأن الشاعر يقفوها، أي يتّبعها في نظم شعره، ويلتزم صورتها التي في البيت الأول من قصيدته؛ لأنها تجري في البيت الأول اعتباطا على السجية، ثم يراعيها في الأبيات التالية له، وعلى هذا الرأي فالقافية على زنة فاعلة، بمعنى اسم المفعول(نسب ابن رشيق –في العمدة 154/1–، والعبيدي – في الوافي 541/2– هذا الرأي للحامض).

نشأة علم القافية:

الجمهور ينسبون نشأة علم القافيــة للخليل بن أحمد، ويرون أنه هو من استنبط أحكامه، ووضع قواعده، باستقصاء ما أمكنه من قوافي الشعر العربي، لكن نسبة نشأة علم القافية للخليل لم تكن موضع إجماع، فقد قرر بعض علماء العربية ومؤرخوها أن علم القافية نشأ قبل عصر الخليل، وإنما أخذه الخليل عن المتقدمين من العلماء الذين فقدت مصنفاتهم، وشأن علم القافية على هذا الرأي كشأن نشأة علم العروض. وقيل: إن علم القافية علم قديم، وإن العرب كانوا على معرفة بعلم القافية قبل ظهور التصنيف والتأليف في الدراسات اللغوية العربية، وأول من وضعه الشاعر الجاهلي مهلهل بن ربيعة(رسالة الغفران ص345، وحاشية الدمنهوري الكبرى على متن الكافي ص15)؛ فالروايات تؤكد معرفة العرب ببعض مصطلحات علم القافية منذ جاهلتهم، وجاء في بعض أشعارهم ذكر شيء منها، نحو ما أنشدوا لامرئ القيس:

أَذُودُ الْقَوَافِيَ عَنِّي ذِيَادَا ** ذِيَادَ غُلاَمٍ جَرِيٍّ جَوَادَا (ديوان امرئ القيس ص248.)

وما أنشدوا لعبيد بن الأبرص:

سَلِ الشُّعَرَاءَ هَلْ سَبَحُوا كَسَبْحِي ** بُحُورَ الشِّعْرِ أَوْ غَاصُوا مَغَاصِي

لِسَــانِي بِالنَّثِيــرِ وَبِالْقَــوَافِـي ** وَبِالْأَسْجَــاعِ أَمْهَــرُ فِي الْغِيَاصِ

مِنَ الْحُــوتِ الَّذِي فِي لُجِّ بَحْــرٍ ** يُجِيدُ الْغَـوْصَ فِي اللُّجَجِ القِمَاصِ(ديوان عبيد بن الأبرص ص73)

وما أنشدوا لسويد بن كراع(1) (الشعر والشعراء لابن قتيبة 619/2، والأعلام 146/3):

أَبِيتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا ** أُصَادِي بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ تُرَّعَا(البيان والتبيين 12/2، والشعر والشعراء لابن قتيبة 619/2)

فذكر القافية في هذه الأبيات وغيرها(القافية والأصوات اللغوية ص81- 87) من أشعار شعراء العصر الجاهلي وصدر الإسلام دليل كافٍ على معرفتهم بها من القدم.

وورد في أشعارهم أيضا من مصطلحات علم القوافي: السناد، والإقواء، والإكفاء، وذكروا حرف الروي كما ذكروا القوافي(البيان والتبيين 132/1.)، فممن ذكر الروي النابغة الذبياني في بيته:

فَحَسْبُكَ أَنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ ** يَمُرُّ بِهَا الرَّوِيُّ عَلَى لِسَانِي(ديوان النابغة الذبياني ص121)

ومن أشعارهم التي ذكر فيها السناد ما أنشد لعدي العاملي([2]) (الشعر والشعراء لابن قتيبة 603/2،والأعلام 221/4.):

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بِتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا ** حَتَّى أُقَوِّمَ مَيْلَهَا وسِنَادَهَا(ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي ص88)

ونحوه ما أنشد لذي الرمة:

وَشِعْرٍ قَدْ أَرِقْتُ لَهُ غَرِيبٌ ** أُجَنِّبُهُ الْمَسَانِدَ وَالْمُحَالَ

فَبِتُّ أُقِيمُـهُ وَأَقُـدُّ مِنْـهُ ** قَوَافِيَ لاَ أُعِدُّ لَهَا مِثَالَ(ديوان ذي الرمة ص198)

ونقل عنهم أنهم منذ جاهليتهم لهم معرفة بعيب الإقواء، فقد روي أن النابغة الذبياني حين أقوى في بعض أبيات قصيدته التي مطلعها:

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي ** عَجْلانَ ذَا زَادٍ وَغَيْـرَ مُزَوَّدِ

قيل له: إنك أقويت، وأحضروا قينـة، فغنت بها، ومدّت صوتها بحركة القافية، فتفطن لذلك، فغيره(الأغاني 11/ 12.). وروي أيضا أن بشر بن أبي خازم([3])(الشعر والشعراء 262/1 لابن قتيبة، والأعلام 54/2.) كان يقوي، ونبّهه عليه أخوه سوادة، ففطن له، وتجنبه، ولم يكن سوادة شاعراً(الشعر والشعراء 262/1، وخزانة الأدب 441/4)، لكنه عرف الإقواء. ومن الأبيات التي ذكر فيها الإقواء؛

---

[1]- سويد بن كراع العُكلي، من بني الحارث بن عوف بن وائل بن قيس، فارس وشاعر مخضرم هجاء، عاش في صدر الإسلام والعصر الأموي، وقيل: عاش في الجاهلية أيضا، عاصر جريرا والفرزدق، وكان صاحب الرأي والتقدم في بني عكل.

[2]- أبو داود عديّ بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي، من عاملة: حي من قضاعة، شاعر معاصر لجرير، من ندماء الوليد بن عبد الملك، توفي بدمشق بعد سنة 101هـ.

[3]- أبو نوفل بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي، من فحول شعراء الجاهلية، وأحد سادة بني أسد، له قصائد في الفخر والحماسة والمديح والهجاء، قتل سنة 22ق.هـ تقريبا في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية. أما أخوه سوادة فلم أقف له على ترجمة.

بيت جندل الطهوي([1])(سمط اللآلي 644/1، والأعلام 140/2):

لَمْ أُقْوِ فِيهِنَّ وَلَمْ أُسَانِدِ عَلَى مِدَادٍ وَرَوِيٍّ وَاحِدِ(لسان العرب 399/3 مادة (مدد)، وتاج العروس 158/9 مادة (مدد))

وذكر جرير الإقواء والسناد، في بيته:

فلا إقواء إذ مرس القوافى ** بأفواه الرّواة ولا سنادا(الموشح ص13، وكتاب القوافي للتنوخي ص193)

وذكر أبو حزام العكلي([2])(شروح سقط الزند القسم الرابع ص1426) السناد والإكفاء في شعره:

بُيُــوتًا نَصَبْنَــا لِتَقْــوِيمِهَا ** جُدُولَ الرَّبِيئِينَ فِي الْمَرْبَأَةْ

بُيُوتًا عَلَى الْهَا لَهَا سَجْحَةٌ ** بِغَيــرِ السنَادِ ولاَ المُكْفَــأَةْ(البيان والتبيين 140/1)

فهذا الأبيات وغيرها دليل على معرفة العرب بعلم القافية وبعض عيوبها ومصطلحاتها في العصر الجاهليّ وصدر الإسلام، وبها يثبت أن عصر نشأة علم القافية كان متقدما على عصر الخليل بن أحمد، وحاجة الشعراء لعلم القافية في إحكام قوافي شعرهم ترجح نشأة علم القافية مع نشأة الشعر. وإنما نُسِب علم القافية للخليل لتوسعه في دراسته وبسط قواعده.

والحق أن نسبة نشأة علم القافية لشعراء العصر الجاهلي؛ يصعب قبولها، وهي محل ريب؛ لأن شعراء العرب كانوا ينشدون الشعر بطبائعهم وسليقتهم التي فطرهم الله عليهـا، ولم يكن عندهم شيء من دراسة القواعد والقوانين اللغوية التي تحكم لغتهم وأشعارهم، كما أن نسبة علم القافية إليهم يقتضي معرفتهم أسماءَ الحروف، وهم أمة أمية(للزوميات 11/1- 12.)، أما تفطنهم إلى بعض عيوب القوافي، كاختلاف أصوات حروف وحركات الروري في الإقواء وما كان نحوه؛ فليس ببعيد؛ لاهتمامهم بأواخر أبيات شعرهم، أي قوافيه([3]) (الخصائص 85/1).

فما عرفوه من أحوال القافية إنما كان مبنيا على الحس الصوتي في صور محددة من تغييرات القافيــة، لا يرقى إلى مستوى الدرس العلمي، وهي إشارات لا بد أن علماء اللغة فطنوا لها عند جمع اللغة ودراستها شعرا ونثرا، ويبعد أن يحجم العلماء عن دراسة القافية إلى عصر الخليل،

[1]- جندل بن المثنّى الطهوي، شاعر وراجز من تميم، والطهوي نسبته إلى طهية، قبيلة غلب عليهم اسم أمهم طهية بنت عبد شمس، كان جندل معاصرا للراعي، وكان يهاجيه، وهو من الشعراء الذين ضنت المصادر بتراجمهم.

[2]- أبو حزام غالب بن الحارث العكلي، شاعر من فصحاء الأعراب، ضنت المصادر بترجمته، وفد على المهدي ووزيره أبي عبيد الله ومدحهما.

[3]- قال ابن جني: "ألا ترى أن العناية في الشعر إنما هي بالقوافي؛ لأنها المقاطع، وفي السجع كمثل ذلك. نعم, وآخر السجعة والقافية أشرف عندهم من أولها، والعناية بها أمس، والحشد عليها أوفى وأهم. وكذلك كلما تطرف الحرف في القافية ازدادوا عناية به ومحافظة على حكمه.".

خاصة مع مسيس حاجتهم إليها في الترجيح بين روايات الأبيات، وتبين المقيد والمطلق من القوافي، ومعرفة وجوه الإنشاد، ونقد الأشعار، فمن المرجح أنهم التفتوا إليها منذ تقعيد اللغة، عند بداية ظهور دراسات النحو والصرف، وهو ما يرجح أن نشـأة قواعد علم القافية متقدم على عصر الخليل، وإن كان فضل التعمق في دراستها وتفصيلها وبسطها يرجع إليه، أما نشأتها الأولى فمن الحلقات المفقودة من علوم العربية.

كما فقدت مصنفات النحو والصرف المتقدمة على عصره. وأما الخليل بن أحمد فقد توسع في دراسة هذا العلم وأحكم قواعده وأتمها، فنسب إليه هذا العلم كما نسب إليه علم العروض. وعلى هذا فتاريخ نشأة علم القافية غير معروف على وجه التحديد، والراجح أن علم القافية نشأ قبل علم العروض؛ لوجود أشعار ذكر فيها الروي والقافية وبعض عيوبها بمعناها الاصطلاحي، والمرجح أنها كانت في عصر صدر الإسلام، في فترة نشأة علوم العربية.

علاقة علم القافية بعلم العروض:

علم القافية قريب المأخذ من علم العروض، فموضوع دراستهما تختص بقواعد الشعر العربي، فالعروض يدرس وزن الأبيات وما يعتريه من تغييرات، والقافية تدرس أحكام آخر البيت وما يجب أن يلتزم فيه من حروف وحركات، وما يجوز اختلافه من حركاتها وحروفها، وما يمتنع، وما يعد عيبا في القوافي، وما لا يعد من العيوب. والقافية شريكة الوزن في تمييز الشعر من غيره، فلا يسمى النظم شعرا إلا ما كان موزونا مقفى، فالوزن والقافية ركنان من أركان الشعر العربي، يفتقر كل واحد منهما إلى الآخر في اكتمال حد الشعر على مذهب الجمهور([1])(مفتاح العلوم ص515-516)، حتى قيل في حدّه: هو لفظ موزون مقفى يدل على معنى(العمدة 119/1).

واختلف العروضيون في مقدار الترابط بين علم العروض وعلم القافية، فبعضهم اعتبر علم القافية علما مكملا لعلم العروض؛ لأن علم القافية مشتبك ومرتبط بعلم العروض، فمعرفة سلامة الوزن تجر ضرورة إلى تقصى سلامة القافية؛ ليحكم على الموزون بأنه شعر إذا اكتملت أركانه بسلامة وزنه وقافيته. فنسبة علم القافية إلى علم العروض تشابه نسبة علم الصرف إلى علم النحو، فمعرفة صحة بنية الكلمة أساس في الحكم على صحة التركيب النحوي، سابقة عنه. وعلم

[1] – ذهب بعض العلماء إلى أن القافية ليست ركنا في الشعر، قال السكاكي: "قيل: الشعر عبارة عن كلام موزون مقفى، وألغى بعضهم لفظ المقفى، وقال: إن التقفية وهي القصد إلى القافية ورعايتها، فإنها لا تلزم الشعر لكونه شعرا، بل لأمر عارض، ككونه مصرعا أو قطعة أو قصيدة أو لاقتراح مقترح، وإلا فليس للتقفية معنى غير انتهاء الموزون، وأنه أمر لابد منه، جار من الموزون مجرى كونه مسموعا، ومؤلفا، وغير ذلك، فحقه ترك التعرض. ولقد صدق".

القافية مرتبط بتحقق الوزن، فلا يدخل في دراسة علم القافية إلا أواخر الكلام الذي تحقق وزنه على بحر من بحور الشعر العربي، ومعرفة كونه موزونا موقوف على علم العروض؛ ولهذا جرت عادة كثير من العروضيين أن يدرسوا علم القافية بعد علم العروض في مصنفاتهم(الوافي للعبيدي 540/2)؛ لأنها متأخرة عنه، مكملة له، ويظهر أن هذا المنهج في التصنيف لم يكن متقدما([1])، إلا أنه ظهر مبكرا([2]).

"وقال بعضهم: إن علم القوافي علم دقيق جليل، لا يصلح أن يجعل علاوة على علمٍ، وقال ابن جني في أول كتاب المعرب: علم القوافي على الإطلاق، وإن كان متصلا بالعروض، وكالجزء منه، لكنه أدق وألطف منه."(الوافي للعبيدي 540/2)، فعلى هذا الرأي علم القافية علم مستقل، وهو قسيم لعلم العروض، وليس جزءا منـــه، أو ذيلا له، ولا تابعا أو مكملا له، فدراسة كلا العلمين ضروريـــة لتمييز الشعر من غيره، ولا تغني معرفة علم العروض عن علم القافية؛ "لأن من جهل شروطها وقع في المخالفة للمنهج العربي، وجاوز النسق الذي رسم للشعر"(أهدى السبيل ص112)، وهذا يقتضى أن يدرس علم القافية منفردا، لا ذيلا لعلم العروض، فيخصص له كتابا مستقلا كغيره من العلوم، ويظهر أن هذا المنهج هو المتقدم في التصنيف، فقد تبعه قدامى مصنفي علمي العروض والقافية، فخصصوا مصنفات لعلم العروض، وأخرى لعلم القافية([3]).

صلة علم القافية بعلم العروض تظهر جلية في موضوع دراستهما، ألا وهو قواعد الشعر العربي وأحكامه، والمرجح أن علم القافية سبق علم العروض في نشأته، وليس بمستبعد أن دراسات علم القافية كانت الأساس الأول الذي جرهم إلى استنباط علم العروض؛ لأن دراسة القافية تسوق إلى بعض نماذج أوزان القوافي، وهو وزن بني على التجريد باعتماد مطلق الحركة والسكون، على نحو أساس الوزن العروضي، لكن هذه الصلة الوثيقة بين العلمين لا تصل إلى درجة الاندماج، أو الترابط الذي يُفقر به أحد العلمين إلى الأخر دون استغناء، فدراسة علم العروض دراسة مستقلة عن علم القافية أمر ممكن، كما أن دراسة علم العروض لا تفتقر إلى علم القافية لاستكمال غايتها، وهي التحقق من صحة الوزن الشعري وسلامته.

وعلم العروض يغني عن جانب من علم القافية بما يتضمنه من أصناف الأضرب وما يجوز فيها من تغيير وما يمتنع، وما يجب أن يلتزم من التعويض، كما أن كثيرا من أحكام القافية لا

[1] – الأخفش من قدامى العروضيين صنّف كتابا في علم العروض، وآخر في القافية.

[2] – سلك أبو الحسن العروضي هذا المنهج في كتاب في علم العروض.

[3] – ممن خصص للقافية مصنفا مستقلا عن العروض أبو الحسن الأخفش، وسيبويه، والجرمي، والمازني، والمبرد.

تؤدي مخالفتها إلى خروج البيت من حيّز الشعر؛ لأن مخالفتها تعدّ عيوبا لا ترقى إلى مستوى هدم أساس التركيب الشعري، على عكس مخالفة الأوزان، فيخرج النص بمخالفتها من حيّز الشعر إلى حيّز النثر أو الرمل، فيبقى علم العروض هو الأساس في تمييز الشعر، ويعدّ مقدما في هذه الغايـة على علم القافيـــة، فعلم القافية مكمـل لعلم العروض وليس جـزءا منـــه. ودراسة علم القافية تبعا لعلم العروض؛ فعلم القافية متأخر عن علم العروض موضوعا؛ لأن موضوعها دراسة أخر البيت الشعري، والحكم على النص بأنه بيت شعري يقتضي التحقق من صحة وزنه، ومناط التحقق من ذلك إنما مرجعه إلى علم العروض.

علم القوافي في كتاب العين:

من حروف القافية:

- الروي:

"والرَّويُّ: حروف قوافي الشِّعْر اللاّزمات، تقول: هاتان قصيدتان على رويٍّ واحد"(العين 313/8).

الروي: هو الحرف الأخير في القوافي المقيدة، وما كان بمنزلته في القوافي المطلقة، وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وتنسب إليه، ويلتزم آخر أبياتها(الوافي للعبيدي 577/2)، واستعمل بعض العلماء مصطلح القافية مرادفا لمصطلح الروي(شرح كتاب سيبويه للسيرافي 91/5.)، وقيل: الروي ما يقوم به الشعر من وزن وقافية، أما الحرف الأخير في البيت الذي ليس بخروج ولا وصل فهو حرف الروي، فمصطلح الروي يختلف عن مصطلح حرف الروي(تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها ص270). والروي عماد في بيت الشعر، لا يجوز الاستغناء عنه، حتى عدّه بعض العروضيين قافية البيت، وعدّوا غيره من الحروف والحركات من لوازمه.

والأصل أن يلتزم الشاعر حرفا واحدا رويا لقصيدته، فإن اختلف روي الأبيات بحروف متقاربة فهو عيب من عيوب القوافي يسمى الإكفاء، واختلافها بحروف متباعدة عيب يسمى الإجازة. واشترطوا في الروي أن يكون حرفا قويا يصلح عمادا في القافية(الوافي للعبيدي 579/2)، فبعض حروف المعجم ضعيفة، كالمدود والهاء؛ لا تصلح رويا للبيت(كتاب القوافي للأخفش ص10).

والنص السابق من كتاب العين حدّ الروي بأنه الحروف اللازمات في قوافي الشعر، وهو حد مضطرب، يدخل فيه كل حرف لازم في القافية، كالوصل والتأسيس. ولعله أراد باللازم يلازم كل قافية، فلا يخلو شعر منه، وليس من حروف القافية حرف ملازم لجميع قوافي الشعر غير الروي.

- التأسيس والدخيل: "والتَّأسيسُ في الشِّعْر أَلفٌ تلزم القافية وبينها وبينَ أَحرُف الرَّوِيّ حرف يجوز رفعه وكَسْرُه ونَصْبُه، نحو: مَفاعِلنْ، فلو جاء مثل (محمّد) في قافية لم يكن فيه تَأْسيس،

حتّى يكون نحو: مُجاهد، فالألف تأسيسُه"(العين 7/334- 335).

التأسيس في القافية: ألف قبل الروي يفصل بينهما حرف واحد، وهو الدخيل، سمي التأسيس تأسيسا تشبيها له بأسّ البناء، أي أوله؛ لأنه أول حرف معتبر في القافية(الوافي للمعمري ص265)، والتزمت الألف تأسيسا دون غيرها من حروف المعجم؛ لما فيها من استطالة الصوت، ولأنها ساكنــة أبدا، وحركة ما قبلها الفتح أبدا، أردوا أن يكون أول حروف القافية يلزم صورة معينة، ليشابه الروي في التزام حرف واحد وحركة واحدة في جميع أبيات القصيدة. والتأسيس قسمان؛ تأسيس لازم، وهو كل ألف تأسيس لا يجوز للشاعر إلغاؤها، وذلك إذا كانت ألف التأسيس فيه من كلمة الروي. وتأسيس غير لازم، وهو كل ألف يجوز للشاعر اعتبارها تأسيسا، أو إلغاؤها(الوافي للعبيدي 2/621-624).

ويظهر من تمثيل الخليل بكلمة (مجاهد) للتأسيس أنه لا يعتد بالتأسيس إلا إذا كانت الألف من كلمة الروي، وأخذ بهذا الرأي بعض العروضيين، فما ترك أمر التزامه أو تركه للشاعر لا يكون تأسيسا، بل هو من باب لزوم ما لا يلزم إن التزمه.

أما الدخيل: فهو الحرف المتحرك الذي يفصل بين التأسيس والروي، سمي دخيلا لتغيّره بين متلازمين، فيجوز أن يختلف من بيت إلى آخر دون تقييده بحرف معيّن من حروف الهجاء، كما يجوز تحركه بإحدى الحركات الثلاث، فحكمه مخالف لأحكام غيره من حروف القافية، فكأنه حرف ملحق بالقافية، ليس أصلا منها، فشبّه بالدعي(الوافي للمعمري ص269)، واختُلف في عدّه حرفا من حروف القافية، فأهمله الخليل ومن تبعه، خلافا للجمهور(تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها ص270).

وإشارة الخليل للدخيل في النص السابق لم تكن إلا لتبيين حدّ التأسيس، يدل على هذا أنه لم يذكر له مصطلحا، فالظاهر أنه لم يعده من حروف القافية.

- **الوصل والخروج:** "قال الخليل: والخُروجُ: الألف التي بعد الصلة في القافية، كقول لبيد:

عفت الديار محلها فمقامها

فالروي هو الميم، والهاء بعد الميم هي الصلة، لأنها اتصلت بالروى، والألف التي بعدها هي الخروج"(العين 4/158).

الوصل: حرف يتلو الروي ويتصل به، وهو مصدر بمعنى اسم المفعول، أي الموصول به(الوافي للمعمري ص256، وحاشية الدمنهوري الكبرى على متن الكافي ص79)، والوصل لا يلحق الروي المقيد على

رأي الجمهور، ولا يكون وصل بأكثر من حرف واحد، وحروفه منحصرة في الألف والواو والياء والهاء(القوافي للأخفش ص10، والعقد الفريد 481/5)، وأضاف آخرون الميم والكاف والتاء إلى حروف الوصل السابقة، ويظهر أنه اختيار المتأخرين(الوافي للمعمري ص256).

وزعم غيرهم أن الوصل يكون بحرف فأكثر؛ كالضمائر المتصلة المكونة من أكثر من حرف، والضمائر المنفصلة(العقد الفريد 458/5)، فالوصل في رأيهم كل ما زيد من الحروف بعد الروي عدا الخروج، وإنما جرى التعدد في الوصل، ولم يجرِ في الروي؛ لأن الروي حرف ملازم، لا يصح أن تخلو منه قافية، بخلاف الوصل. ورأى آخرون أن الوصل يجوز أن يلحق الروي المقيد(الشافي في علم القوافي ص52)، وإنما يمتنع وصله بحرف مد؛ لتعذره، إذ لا فرق بين الروي المقيد والمطلق في الترنم بزيادة حرف بعد الروي، فقد حكى الأخفش زيادة حرف بعد الروي المقيد في المتعدّي والغالي(القوافي للأخفش ص35، 36).

أما الخروج فهو المد الناشئ من حركة هاء الوصل، فلا يكون في غير القوافي الموصولة بهاء، والكثير أن تكون ألفا، وقد تكون واوا أو ياء. ونص كتاب العين اقتصر على الألف لكثرتها قي الوصل، واستغناء بها عن ذكر المدين الواو والياء.

- **الوصل بالهاء:** "قال عمرو يصف السيوف:

يدهدهن الرؤوس كما تدهدي ** حزاورة بأيديها الكرينا

حول الهاء الآخرة ياء، لأن الياء أقرب الحروف شبها بالهاء، ألا ترى أن الياء مدة والهاء نفس، ومن هنالك صار مجرى الياء والواو والألف والهاء في روي الشعر واحدا نحو قوله:

* لمن طلل كالوحْي عافٍ منازلُه*

فاللام هو الروي، والهاء وصل للروي، كما أنها لو لم تكن لمدت اللام حتى تخرج من مدتها واو أو ياء، أو ألف، للوصل، نحو: منازلو، منازلي، منازلا"(العين 348/3).

الأصل في الوصل أن يكون مدّا بالألف أو الواو أو الياء، ثم حملوا الهاء عليهن؛ لمشابهتها الألف في الخفة والخفاء وتبيين الصوت(الوافي للعبيدي 588/2)، قال الأخفش: "وإنما وصلوا بهذه الحروف لأن الشعر وضع للغناء والحداء والترنم. وأكثر ما يقع ترنمهم في آخر البيت. وليس شيءٌ يجري فيه الصوت غير حروف اللين، الياء والواو الساكنتين والألف، فزادوهن لتمام البيت، واختصّوهن لأن الصوت يجري فيهن. ولولا خفاء الهاء ما جعلوها وصلا"(القوافي للأخفش ص12).

أما نص كتاب العين فعلل قلب الهاء ياء بشبهها بالياء؛ لما فيهما من الخفاء، مستدلا بجرانها

وصلا في القوافي كحروف المد، وحلولها محل الوصل بالمد لما كانت وصلا فيه؛ لأنها لو لم تلحق القوافي لمدّت حركة الروي، ونشأ عن مدها وصل بالألف أو الواو أو الياء.

من حركات القافية:

– **الرس والإشباع:** "والرَّسُّ في قَوافي الشعر: صَرْف الحرف الذي بعد الألف للتأسيس نحو حركة عَيْن فاعِل في القافية حيثما تحرَّكَتْ حَرَكَتُها جازَتْ وكانت رَسّاً للألف أي أصلا"(العين190/7).

الرس في النص السابق مرادف لمصطلح الإشباع في استعمال الجمهور، وهو مصطلح لحركة الدخيل(العمدة 143/1، وكتاب في علم العروض ص294)، وقيل: وضعه الأخفش وأهمله الخليل؛ لأنه لا يجب التزام حركة الدخيل في الأبيات(الفصول والغايات ص33)، بل يجوز أن تتغير بالفتح والضم والكسر، ومن العروضيين من استعمل لفظ الإشباع مصطلحا للدلالة على كسرة الدخيل خاصة، زاعمين أن حركة الدخيل إذا كانت كسرة وجب التزامها دون غيرها من الحركات(نهاية الراغب ص354)، وهو مخالف لما قرره الخليل والجمهور.

أما الرس وفق مفهوم الجمهور فهو فتحة ما قبل التأسيس، وقيل: لست من حركات القوافي؛ لأنها لا يترتب عليها حكم، فليس الرسّ إلا فتحة(اللزوميات 1/ 11، ونهاية الراغب ص353.. واختلاف دلالة المصطلح ترجع إلى تطور دراسة علم العروض، وما نشأ عنه من تداخل مصطلحاته وتعددها.

من عيوب القافية:

– **الإكفاء:** "والإكفاءُ في الشعر بمعنيين: أحدهما: قلب القوافي على الجر والرفع والنصب مثل الإقواء، قافية جر، وأخرى نصب، وثالثة رفع. والآخر: يقال بل الاختلاط في القوافي، قافية تبنى على الراء، ثم تجيء بقافية على النون، ثم تجيء بقافية على اللام، قال:

أعدت من ميمونة الرمح الذكر

بحربة في كفِّ شيخ قد بزل"(العين 415/5).

الإكفاء: مصطلح قديم، كان مستعملا للدلالة على كل عيب يصيب القافية دون تحديد(القوافي للأخفش ص43، والوافي للعبيدي 668/2)، فمحمله محمل المعنى اللغوي، ثم استعمل مصطلحا مرادفا للإقواء والإصراف(العقد الفريد 490/5، والعمدة 166/1). واستعمل كذلك مصطلحا لاختلاف حرف الروي، ويستوي في دلالته على تباعد مخارج الحروف النستعملة رويا وتقاربها(القوافي للأخفش ص43، والشافي في علم القوافي ص85). ونقل هاتين الدلالتين النص السابق من كتاب العين، وهو دليل على أن هذه الدلالة للمصطلح قديمة. واستعمل الإكفاء أيضا مصطلحا لاختلاف حركة ما قبل

الروي المقيد(علم العروض ص297)، واستعمل كذلك مرادفا لمصطلح الإقعاد(المفاتيح المرزوقية ل226/ب)، أي تنوع أعاريض القصيدة. ثم استقر عند جمهور المتأخرين مصطلحا لاختلاف الروي بأحرف متقاربة المخارج(نهاية الراغب ص368، والعيون الغامزة ص245).

– **السناد:** "والسِّنادُ: أن يَسْلَخَ شِعرَ غَيره فيُسنِده الى نفسه فيَدَّعيه أنه من شِعرِه"(العين 230/7). السناد وفق هذا التنصيص ليس من مباحث علم القافية، فهو مرادف لانتحال الشعر. أما السِّنَاد الذي يعدّ من عيوب القافية، فهو معروف عند العرب قديما، وورد ذكره في بعض أشعارهم كما تقدم، واختلف في حده، فقيل: هو كل عيب يلحق القوافي(القوافي للأخفش ص55، والعيون الغامزة ص262)، وقيل: السِّناد كل ما يعيب القافية سوى الإقواء والإكفاء والإيطاء، وقيل: أن يأتي بيت به ردف مع بيت لا ردف فيه، أو أن تختلف حروف الردف(العيون الغامزة ص262، والمفاتيح المرزوقية ل251/أ). وقيل: السناد اختلاف الحذو، أي حركة ما قبل الردف. وقيل: السِّناد اختلاف أيٍّ من حركات القوافي أو حروفها عدا الروي(الشافي في علم القوافي ص96.). وقيل: السناد هو الإقواء(القوافي للأخفش ص55). وقيل: هو الإكفاء(علم العروض ص298)، وقيل: هو كل عيب قبل الرويّ يصيب القوافي، أي اختلاف ما يراعى قبل الروي من حروف القافية وحركاتها. وبهذه الدلالة استقر استعماله في كثير من مصنفات العروض والقافية عند المتأخرين(علم القوافي ص90، والوافي للعبيدي 671/2).

– **سناد التأسيس:** "فلو جاء مثل (محمّد) في قافية لم يكن فيه تأْسيس، حتّى يكون نحو: مُجاهد، فالألف تأسيسُه، وإن جاء شيء من غير تأسيس فهو المؤسّس، وهو عيبٌ في الشِّعر، غير أنّه ربّما اضطُرَّ إليه، وأحسن ما يكون ذلك إذا كان الحرفُ الذّي بعد الألف مفتوحاً، لأن فتحته تغلب على فتحة الألف، كأنّها تُزال من الوهم، كما قال العجّاج:

مُبارَكٌ للأَنبيــاء خاتَمُ
مُعَلِّمٌ آيَ الهدى معلم

فلو قال خاتِم بكسر التّاء لم يَحْسُنْ"(العين 334/7- 335).

إذا بنى الشاعر بيته الأول على التأسيس اللازم تعيّن عليه أن يأتي به في جميع أبيات القصيد، فإذا خلت بعض قوافيها من التأسيس كان عيبا اشتهر بمصطلح سناد التأسيس، واستعمل له الخليل مصطلح المؤسس، ولعله كان مصطلحا متقدما مشهورا في عصره، وهو مصطلح ملبس، لأن المؤسس من الأبيات ما كانت قوافيها بها تأسيس. أما البيتان اللذان مثل بهما في النص

السابق فقيل: إنهما لا سناد فيهما، وإنما همز العجاج الألف، فأنشده (خأتم) على لغته، وروايتهما دون همز خطأ من الرواة(لسان العرب 6/6)، لكن الرواية السابقة في كتاب العين تضعف هذا الرأي، وترجح ما ذكره لتقدم كتاب العين.

– **سناد الردف:** "والسِّنادُ في الشِّعر: اختِلاف حَرْفِ المُقيَّدِ والمُرْدَف نحو الدَّيْن مع الدِّين في القوافي، يقال: سانَدْتَ في شعرك، كقوله: *ألا هُبِّي بصَحنِك فاصبَحِينا*
ثم قال: *تُصَفِّقُها الرِّياحُ إذا جرينا*"(العين 229/7).
الردف: حرف مفارق من حروف القافية، ويتحقق الردف بالمد أو اللين، ويجب التزامه إذا جاء في البيت الأول، فإن أخل بالتزامه في بعض أبياته كان سنادا، واختلف في سناد الردف، فقيده بعض العروضيين بمجيء بيت مردوف وآخر غير مردوف. وأضاف آخرون إلى صور السناد اجتماع المد مع اللين في الإرداف(الجراثيم 323/2)، وهذا الرأي موافق لنص كتاب العين السابق، وإنما اكتفى في استشهاده بالشطر الأول من البيت الأول لأنه مصرع، والتصريع يلتزم فيه ما يلتزم في القوافي.
وبعض العلماء اعتبر الردف من الحروف غير اللازمة؛ فلا يتحقق بتركه السناد، ولا يكون عيبا؛ لسهولة ترك الردف، وقيام الساكن مقام اللين في الردف دون أن ينكسر الوزن، واحتجوا بكثرة مجيء المردوف مع غير المردوف في الشعر العربي القديم(المفاتيح المرزوقية ل255/أ).

– **الإيطاء:** "والإيطاءُ في الشِّعر: اتِّفاق قافيتَينِ على كَلِمةٍ واحدةٍ، أُخِذَ من المُواطَأَةِ، وهي المُوافَقَةُ على شيء واحد. يقال: أَوْطأ الشّاعِرُ في البيتين، أي: جاء مثلاً بقافيةٍ على (راكب)، والأخْرَى على (راكب) وليس بينهما في المعنى وفي اللّفظ فرق، فإن اتفق المعنى ولم يتّفقِ اللّفْظُ فليس بإيطاء، وإذا اختلف المعنى واتّفق اللّفظ فليس بإيطاءٍ أيضاً"(العين 468/7).

الإيطاء: إعادة كلمة الروي في الأبيات بشروط معينة(القوافي للأخفش ص55-56)، واختُلف في عدّه من عيوب القوافي، فقيل: هو عيب من عيوبها؛ لأن الإيطاء يدلّ على عِيّ الشاعر، وقلّة مادته اللغوية(العمدة 171/1). وقيل: ليس من العيوب؛ لمجيئه كثيرا في الشعر القديم دون أن يستنكروه(حاشية الدمنهوري الكبرى على متن الكافي ص98، والمنهل الصافي ص393).

واختُلف كذلك في ضوابط الإيطاء؛ فقيل: إعادة لفظ كلمة الروي إيطاءً دون قيد(القوافي للأخفش ص58، وكتاب في علم العروض ص300)، وقيل: لا يتحقق الإيطاء إلا باتفاق الكلمتين في اللفظ والمعنى(المفاتيح المرزوقية ل265/أ، وحاشية الدمنهوري الكبرى على متن الكافي ص97)، وهذا موافق لنص

كتاب العين السابق. وفصّل آخرون فيما اختلف معناه واتفق لفظه، فمنهم من عدّ المشترك اللفظي إيطاء(الوافي للعبيدي 647/2، والوافي للمعمري ص285)، ومنهم من اعتمد معيار العوامل، فما كان متفق اللفظ مختلف المعنى ينظر إلى إعرابه، فإن اتحد الإعراب رفعا ونصبا وجرا تحقق الإيطاء، وإن اختلف فليس بإيطاء(الوافي للعبيدي 648/2).

وقيل: لا يتحقق الإيطاء إذا كان اللفظ بعد أبيات بلغت حد القصيدة؛ لأن الأبيات إذا بلغت حدّ القصيدة كان ما بعدها في حكم قصيدة أخرى، وإعادة لفظ في قصيدتين لشاعر واحد ليس من الإيطاء بالإجماع(ونهاية الراغب ص365، والعيون الغامزة ص273).

- **التضمين**: "والمُضَمَّنُ من الشِّعْر: ما لم يَتِمَّ معنى قوافيه إلاّ في الذي قبله أو بعدَه كقوله:

يا ذا الذي في الحُبِّ يَلحَى أمَا
واللهِ لــو عُلِّقْتَ منـــه كَمَـــا
عُلِّقْتُ مــن حُبِّ رَخيــمٍ لَمَـــا

وهي أيضاً مَشطورة مُضَمَّنَةٌ، أي أُلْقِيَ من كُلِّ بَيْتٍ نِصّفٌ وبُنِيَ على نصْف"(العين51/7).

التضمين: مصطلح لارتباط البيت أو قافيته بما بعده في تمام المعنى(القوافي وعللها ص162)، واختُلف فيه، فقيل: ليس من عيوب القوافي؛ لكثرة مجيئه في أشعار العرب(القوافي للأخفش ص65)، وقيل: هو من العيوب، وهذا رأي الجمهور، وإنما عدّوه عيبا لأن البيت في حكم المستقل، كأنه قائم بنفسه، فينبغي أن يتلاءم وزنه مع معناه، والقافية محل الوقف، وافتقارها لما بعدها يصيّرها في حكم ما لا يصح الوقف عليه(الوافي للمعمري ص287).

واختلفوا في حدّ التضمين وضوابطه، فقيل: كل افتقار في البيت لما بعده تضمينا، سواء كان الافتقار في القافية أو في غيرها، وسواء تمت أركان الجملة في البيت الأول أو لم تتم، وكلما أشتد الافتقار ازداد التضمين قبحا(الوافي للعبيدي 687/2). وقيل: لا يتحقق التضمين إلا بالافتقار للإفادة، سواء كان الافتقار في القافية أو في غيرها من البيت(علم العروض ص298)، وبعضهم قيده بافتقار القافية إلى ما بعدها(الشافي في علم القوافي ص97-98، والمفاتيح المرزوقية ل266/ب). وقيل: لا يتحقق العيب إلا بتمام الوزن دون تمام الموزون، فيكون التضمين بتجزئة كلمة في بيتين، أو إدراج اللفظ المتمم في بيت لاحق، أو حذفه، كتقدير حرف أو كلمة أو أكثر حذفت وفهمت من السياق بعد القافية(الباقي من كتاب القوافي ص40)، ونقل أن الخليل أهمل التضمين، فلم يعده من العيوب(الكافي في علم القوافي ص132)، وليس في نص كتاب العين السابق ما يفيد إهماله أو عدّه عيبا، لأنه إنما بين

حده دون أن يبيّن حكمه، وتبيين حد المصطلح لا يقتضي اعتباره عيبان ولا يغني عن بيان حكمه.

الخاتمة:

من العرض السابق يمكن تلخيص أهم نتائج البحث في التالي:

1- دراسات علم القافية في كتاب العين جاءت عرضا أشبه بالاستطراد نشأ عن تفسير المادة لغويا. وكانت نتفا مقتضبة دون تفصيل.

2- نقل كتاب العين بعض مباحث علم القافية، وأهمل جانبا آخر منها، فيحتمل أن يكون كتاب العين اعتراه سقط كان يحوي تلك المباحث، ويحتمل أن الخليل أهملها؛ لأنها لا تتعلق بالمعنى اللغوي، أو أنه اكتفي بذكر ما سبقه من دراسات علم والقافية، وأهمل ما استكمله على تلك الدراسات، بتقدير احتمال وجود دراسات سابقة عن الخليل.

3- اختلاف دلالة بعض مصطلحات علم القافية في عصر الخليل عن دلالتها في هذا العصر يرجع إلى تطور دلالة المصطلح بعد عصر الخليل.

4- لا يوجد نص في كتاب العين ينسب وضع علم القافية للخليل، ولا يستبعد أن يكون سبق بدراسات متقدمة، أتمها الخليل، وأحكم قواعدها

قائمة المراجع:

1- الأعلام/ لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي.- ط15.- بيروت: دار العلم للملايين ، 2002.

2- الأغاني/ لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر.- ط2.- بيروت :دار الفكر. (د-ت)

3- أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية/ لمحمود مصطفى، تحقيق: سعيد محمد اللّحّام.- بيروت :عالم الكتب، 1996.

4- الباقي من كتاب القوافي/ لأبي الحسن حازم القرطاجني، تحقيق: د. علي لغزيوي.- البيضاء: المغرب : دار الأحمدية للنشـر، 1997.

5- البيان والتبيين/ لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون.- ط7.- القاهرة : مكتبة الخانجي، 1988.

6- تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها/ لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، تحقيق: إبراهيم السامرائي.- الأردن : مكتبة المنار، 1988 .

7- تاج العروس من جواهر القاموس/ لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين.- (د-م) : دار الهداية، (د-ت)

8- الجراثيم/ منسوب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، قدم له: د. مسعود بوبو.- دمشق: وزارة الثقافة، 1997.

9- الحاشية الكبرى / للدمنهوري على متن الكافي في علمي العروض والقوافي، لمحمد الدمنهوري الحدّيني الشافعيّ، .- القاهرة:المطبعة الميمنية، 1307هـ.

10- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب/ لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون.- ط4.- القاهرة :مكتبة الخانجي ، 1418هـ/1997م.

11- الخصائص/ لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار.- بيروت :دار الكتاب العربي، 1952م.

12- ديوان جرير / شرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه.- ط 3 .- القاهرة : دار المعارف، (د-ت)

13- ديوان ذي الرمة/ شرح: عبد الرحمن المصطاوي.- بيروت : دار المعرفة، 2006م.

14- ديوان شعر عدِيّ بن الرِّقاع العامِلي عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني (ت291هـ)/ تحقيق: د. نوري القيسي، ود. حاتم الضامن.- العراق : مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1407هـ/1987م.

15- ديوان عبيد بن الأبرص/ شرح: أشرف أحمد عدرَة.- بيروت:دار الكتاب العربي، 1414هـ/1994م.

16- ديوان امرئ القيس/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.-ط5 .- القاهرة: دار المعارف، (د-ت)

17- رسالة الغفران/ لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري، صححها ووقف على طبعها: إبراهيم اليازجي.- القاهرة : مطبعة أمين هندية، 1325هـ/1907م.

18- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي/ لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت 487هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني.- بيروت : دار الكتب العلمية، (د-ت)

19- شرح ديوان الحماسة/ لأبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، تحقيق: غريب الشيخ، وضع فهارسه: إبراهيم شمس الدين.- بيروت : دار الكتب العلمية، 1424هـ/2003م.

20- شرح كتاب سيبويه/ لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيّد علي.- بيروت : دار الكتب العلمية، 1429هـ/2008م.

21- شروح سقط الزند/لأبي زكريا يحي بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد الخوارزمي، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرين.- ط3.- القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1406هـ/1986م. (مصورة عن نسخة دار الكتب سنة 1364هـ/1945م.)

22- الشعر والشعراء/ لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر.- القاهرة: دار الحديث، 1423هـ.

23- الشافي في علم القوافي/ لابن القطاع: أبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعديّ، تحقيق: د.صالح بن حسين العايد.- الرياض:دار أشبيليا، 1418هـ/ 1998م.

24- العقد الفريد/ لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، شرحه وضبطه وفهرسه: أحمد أمين، وآخرون.- بيروت: دار الكتاب العربي،(د-ت).

25- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده/ لأبي على الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.- ط5.- (د-م) :دار الجيل، 1401هـ/1981م.

26- الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ/ لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري، ضبطه وفسر غريبه: محمود حسن زناتي.- بيروت: دار الآفاق الجديدة، (د-ت).

27- القافية والأصوات اللغوية/ محمد عوني عبد الرءوف.- القاهرة: مكتبة الخانجي ، 1977م.

28- كتاب العين/ لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري، تحقيق: د.مهدي المخزومي، و د.إبراهيم السامرائي.- القاهرة : دار ومكتبة الهلال، (د-ت).

29- كتاب في علم العروض/ لأبي الحسن أحمد بن محمد العروضي، تحقيق د. جعفر ماجد.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1995م.

30- كتاب القوافي/لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق: د.عزة حسن.- دمشق: مطبعة وزارة الثقافة، 1390هـ/1970م.

31- كتاب القوافي/ لأبي يعلى عبد الباقي بن عبد الله بن المحَسِّن التنوخي، تحقيق: د.عوني عبد الرؤوف، ط2.-القاهرة : مكتبة الخانجي، 1978م.

32- الكافي في علم القوافي: المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي/ لأبي بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني الأندلسي. تحقيق: د.محمد رضوان الداية.-ط2.- دمشق: دار الملاح للطباعة والنشر، 1400هـ/1979م.

33- الكافي الوافي بعلم القوافي/ لعبد الملك بن جمال الدين العصامي، تحقيق: عدنان عمر الخطيب.- دمشق: دار التقوى، 1430هـ/2009م.

34- اللزوميات/ لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي.- القاهرة - بيروت: مكتبة الخانجي- مكتبة الهلال ، 1342هـ.

35- لسان العرب/ لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري.- بيروت: دار صادر، (د-ت).

36- مفتاح العلوم/ لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور.- ط2.- بيروت: دار الكتب العلمية، 1407هـ/1987م.

37- مقاييس اللغة/ لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.- بيروت: دار الفكر، 1399هـ/1979م.

38- المنتخب من غريب كلام العرب/ لأبي الحسن علي بن الحسن الأزدي، الملقب بكراع النمل، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري.- (د-م) : معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، 1409هـ/1989م.

39- المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي/ لنور الدين عبد الله بن حميد السالمي العماني، تحقيق: إبراهيم بن حمد الشبيبي.- سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، 1434هـ/2013م.

40- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدّة أنواع من صناعة الشعر/ لأبي عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني.- القاهرة : جمعية نشر الكتب العربية - المطبعة السلفية، 1343هـ.

41- نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب/ لجمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي، تحقيق: د. شعبان صلاح.- القاهرة: دار الثقافة العربية، 1408هـ/1988م.

42- الوافي بحل الكافي في علمي العروض والقوافي/ لعبد الرحمن بن عيسى بن مرشد المعمري، تحقيق: أ.د.أحمد عفيفي .-ط2.- القاهرة : مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، 1433هـ/2014م.

43- كتاب القوافي وعللها/ لأبي عثمان بكر بن محمد بن حبيب بن بقية المازني، تحقيق: أ.د.حنا بن جميل حداد.- مجلة آفاق الثقافة والتراث، س 17، ع 66، يوليو2009.

44- المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية/ لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني، الناسخ: محمد ابن علي بن تاج الدين بن عبد الله، تاريخ النسخ: 1157هـ، رقم المخطوط: 489، مخطوطات جامعة الرياض، السعودية.

45- الوافي في علمي العروض والقوافي، لعبيد الله بن عبد الكافي بن عبد المجيد العبيدي (من علماء القرن الثامن الهجري)، تحقيق: صباح يحي إبراهيم، إشراف: د.صالح جمال بدوي، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، السعودية، 1420هـ. (نسخة إلكترونية pdf).